13- حقوق الله

13

حقوق الله

بسم ربنا الأقدس الأعظم العلي الأبهى

سبحانك يا رب الكائنات ومرجع الممكنات أشهد بلسان ظاهري وباطني بظهورك وبروزك وإنزال آياتك وإظهار بيناتك وباستغنائك عن دونك وتقديسك عما سواك أسئلك بعز أمرك واقتدار كلمتك أن تؤيد الذي أراد أن يؤدي ما أمرته به في كتابك ويعمل ما يتضوع به عرف قبولك إنك أنت المقتدر الفياض الغفور الكريم.

وجوب أداء حقوق الله

"والـذي تملك مئة مثقـال من الـذهب، فتسـعة عشر مثقالاً لله فـاطر الأرض والسـماء، إيـاكم يا قـوم أن تمنعوا أنفسكم عن هذا الفضل العظيم. قد أمرنـاكم بهذا بعد إذ كنا غنياً عنكم وعن كل من في السموات والأرضــين. إن في ذلك لحكم ومصــالح لم يحط بها علم أحد إلا الله العالم الخبير. قل بـذلك أراد تطهـير أموالكم وتقربكم إلى مقامات لا يدركها إلا من شــاء الله إنه لهو الفضال العزيز الكريم. يا قوم لا تخونـوا في حقوق الله ولا تصـرفوا فيها إلا بعد إذنـه، كـذلك قضي الأمر في الألواح وفي هـذا اللـوح المـنيع. من خـان الله يخـان بالعـدل. والـذي عمل بما أمر يـنزل عليه البركة من سـماء عطـاء ربه الفيـاض المعطي البــاذل القــديم. إنه أراد لكم ما لا تعرفونه اليــوم، سوف يعرفه القوم إذا طارت الأرواح وطويت زرابي الأفراح كذلك يذكركم من عنده لوح حفيظ".

(الكتاب الأقدس)

أداء الحقوق يرجع نفعه إلى الخلق

"يا زين، إن الذين يعملون بحكم الكتاب، إنهم أعلى الخَلق لدى الحق يـذكرون. ولا شك أبـداً في أن ما يشـرق من أفق سـماء الأمر الإلهي هو محض الحكمة بحق العباد ومصلحتهم. فالمبـالغ الجزئية هذه لا تليق حتى بالذكر ولكنها محبوبة لأن العامل قائم بعمله لوجه اللــه. فهي إكليل لبيــادر العــالم ولو كــانت حبة واحدة".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص6)

"من يوفق اليــوم على خدمة الأمر وأداء الحقــوق الإلهية في الحقيقة له عناية كـبرى وفضل عظيم لأن أثـره وثمـره يبقيـان بدوام الملك والملكوت".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص15)

"يا أحبــائي الربَّانيين، إنه من اليقين المســلّم به أن الله الأحد موصوف بـالغنى المطلق في جميع الشـؤون ومشـهور برحمته الواسـعة ومنعـوت بـالفيض الأبـدي ومعـروف بعطائه لعـالم الوجود، ولكن نظـراً للحكمة البالغة والامتحانـات الفارقة الـتي يمتـاز بها الصـديق عن الغـريب، فـرض الحقـوق على عبـاده وأوجبها، فـالنفوس الـتي أطـاعت هـذا الأمر المـبرم وفقها الله بالبركة السماوية وتنورت وجوهها في الـدارين وتعطر مشـامّها بنسـيم العنايـة. ومن جملة حكمه البالغـة، أن أداء حقـوق الله سبب لثبات النفوس ورسـوخها، وتهب النتـائج العظيمة للأرواح والقلوب، وتصرف في موارد خيرية...".

(حضرة عبدالبهاء - كتيب حقوق الله ص25)

نشر أحكام حقوق الله من واجبات المحفل الروحاني

المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في إيران شيد الله أركانه

بما أن حقوق اللـه، وفقـاً لحكم الكتـاب هي إحـدى الشـرائع الأمرية وأداؤها من الواجبـات المفروضة المؤكـدة على أهل البهاء، فيقتضي على ذلك المحفل المقدس إفهام أحباء إيران الأعــزاء بأهمية هــذا الحكم العظيم وكــذلك نشر الأحكــام المرتبطة بحقــوق الله بين الجامعة البهائية تــدريجياً، وذلك طبقاً للشرع المبين تماماً. لا شـك، أن المطالبة بحقـوق الله ممنوعة، حسب النصـوص المباركـة، ولكن التـذكيرات العامة التي تنبه الأحباء الأعزاء وتلفت نظرهم أكثر من ذي قبل إلى هذا الواجب المهم، تعتـبر من جملة واجبـات أمنـاء أمر اللـه. حتى يوفق أحباء إيران الأعزاء إن شاء الله على القيـام بهـذا العمل المبرور الجـالب للبركـات السـماوية والمطهر لأمـوال النفـوس المؤمنة والمؤيد للخـدمات العامة لأهل البهـاء وذلك أثر تذكرات ذلك المحفل المؤكـدة المسـتمرة. لقد طلب من جناب الدكتور علي محمد ورقا، أمين حقـوق الله وأيـادي أمر اللــه، أن يعين، عند الضــرورة، عــدداً من الــوكلاء في بعض المحافظـات والولايـات والبلـدان المجـاورة لإيـران، وذلك لتسهيل تقديم حقوق الله من قبل الأحبـاء الأعـزاء. ولا يخفى على أمنــاء أمر الــرحمن، أن بيت العــدل، طبقــاً للنصــوص المباركـة، هو مرجع كل الأمـور، وتصـرف حقـوق الله بـإذن مرجع الأمر وإجازته في سبيل ترويج المصـالح الأمرية العامة في جميع أرجاء العالم البهائي.

(من رسالة بيت العدل الأعظم في شهر العلم 120/27 تشرين الأول 1963- كتيب حقوق الله ص30)

نصاب حقوق الله

يفوز حالياً بنور الإيمان جمع في البلدان، ولكن لم يوفق حتى الآن على العمل بما نزل من عنـده سـوى القليـل، ولقد كتبنا لجنـابكم (زين المقـربين)، لو كـان عبـاد تلك الأرض يـؤدون حقوق الله، لكانوا قد ارتـاحوا. لم يكن أحد قبل نـزول الحكم مكلفــاً، وقد توقف القلم الأعلى نظــراً للفضل الإلهي، عن إنــزال الأحكــام والأوامر ســنين معــدودة، وإذا عــرف أهل الإمكان ثمرات ما أنزله الرحمن لقـام الكل على تنفيذ حكمه والعمل بما أمر...

يتفضل القلم الأعلى بقوله:

"إن نصاب حقوق الله هو تسعة عشر مثقالاً من الذهب وبعد بلوغ المال إلى هذا المقدار تترتب عليه الحقوق، وأما الفضة فبعد بلوغه ذلك قيمة لا عدداً وكذلك في سائر الأشياء. وتتعلق حقوق الله مرة واحدة. مثلاً: إذا تملك شخص ألف مثقال من الذهب وأدى الحقوق عنها، فلا يعود يتعلق حق الله على ذلك المال من بعد، إلا فيما يزيد على المال بالتجارة والمعاملات حتى تصل الأرباح الحاصلة منها إلى حد النصاب. ويجب العمل عندئذ بما حكم الله، إلا إذا انتقل المال إلى يد أخرى، إذاً يتعلق به الحقوق كما تعلق أول مرة، يجب عندئذ أخذ الحقوق الإلهية. اسألوا الحق، جل جلاله، أن يوفق أحباءه كي يحوز الكل على نصيب من بحر الرضاء الإلهي الذي هو سبب نجاة أهل العالم وعلتها، ويعملوا طوعاً بما هو سبب لتطهير الوجود وبقائه".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص11)

أجر أداء حقوق الله

"يا سمندر، كم من الناس جمعوا حفنة من زخارف الدنيا بكل سعي وجهد وأظهروا كمال الفرح والسعادة بجمعها، ولكن في الباطن حولت من القلم الأعلى إلى الآخرين، وذلك يعني أنها ليست من نصيبهم. وقد يحصل مراراً أن تتحول إلى أعداء تلك النفوس، **أعاذنا الله من هذا الخسران المبين**، ذهب العمر وحملت المتاعب في الليل والنهار وصارت الأموال سبباً للوبال. إن أكثر أموال الناس ليست طاهرة. لو عمل الناس بما أنزله الله، فلا شك أن عناية الحق لا تحرمهم من شيء، وفي أي حال، فضله يرقبنا ورحمته ترنو إلينا دائماً".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص19)

استغناء الحق عن حقوق الله

"لا يجوز ذكر حقوق الله أبداً، لقد أمرناك وجناب الأمين، من قبل، بما هو سبب إعزاز كلمة الله وأمره، وقد نطقنا بهذه الكلمة خاصة وهي: تخلّوا عن العالم ولا تتخلوا عن ذرة من عزة أمر الله. ولا ينبغي للأمين عليه بهائي، أيضاً أن يذكر شيئاً في هذا الشأن فهذا منوط بإقبال الناس أنفسهم. إنهم اطلعوا على أمر الله وسمعوا ما نزل في الكتاب، من شاء فليعمل ومن شاء فليترك إن ربك هو الغني الحميد. نفس الاستغناء باب لهداية العباد. طوبى لنفوس قامت على الخدمة منقطعة عن العالم، إنهم من أهل البهاء في هذا المنظر المنير".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص6)

"يا أحبـاء عبد البهـاء، لقد منَّ الله تعـالى على عبـاده بتعـيين حقوق الله، بمحض ألطافه غير المتناهية، وإلا فالحق مستغنٍ عن الكائنـات، والله غـني عن العـالمين، أما فريضة الحقـوق فهي داعية لثبـوت النفـوس ورسـوخها وهي علة البركة في جميع الشؤون".

(حضرة عبد البهاء – كتيب حقوق الله ص25)

أداء حقوق الله لتطهير المال وحصول البركة

"ترجع منافع الأمور الخيرية إلى الناس أنفسهم، ويكفي النطق بكلمة واحـدة في هـذا المقـام. كل من أدى بكل روح وريحـان وبالتسـليم والرضـاء، فهو مقبـول لـدى الله وإلا، إنه غـني عن العالمين... طـوبى للـذين فـازوا بما هو مـذكور ومسـطور في الكتـاب الإلهي. على الكل أن يعملـوا بما أراده الله إذ كل ما نـزل من القلم الأعلى في الكتـاب، كـان وما زال سـبباً وعلة للتطهير والتنزيه والتقديس والنعمة والبركة، طـوبى للفـائزين، ولكن، يكفي الإدلاء بكلمة واحـدة في ذكر الحقـوق، ولينطقـوا بها لوجه الله ولا لزوم للإصرار إذ إن الله لا يحب قط أن يتعب النفـوس القائمة على الخدمـة. إنه هو الغفـور الـرحيم وهو الفضـال الكـريم...لن يضـيع عمل في سـبيله أبـداً، فالأعمـال الخيرية كلها كنـوز عند الله لأصـحابها، طـوبى لعبد عمل ولأمة عملت في سـبيل الله ربنا ورب العـالمين... يجب أن تـؤدى الحقـوق الإلهية عند الاسـتطاعة وبـالروح والريحـان، ومن لم يستطع إنه مزين بطراز العفو الإلهي".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص16، 17)

وجوب رعاية الأمانة في حقوق الله

تفضل الجمال المبارك، روحي لتربته الفداء، وقال بنص قاطع:
"يجب أن تجروا منتهى الأمانة في الحقوق، فالحقوق مقدسة".

(كتيب حقوق الله ص27)

يا أبا الحسن عليك بهـائي، كن نـاظراً إلى عـزة الأمر وتكلم بما تنجذب به الأفئدة والعقول، المطالبة بالحقوق غير جـائزة قط. لقد نزل هذا الحكم في الكتاب الإلهي لأجل بعض الأمور اللازمة التي قدرت لأسباب من لدى الحـق، فـإن أراد أحد أن يفوز بهـذا الفيض بكل رضـاء وسـرور بل بالإصـرار، اقبلوهـا، وإلا فلا".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص7)

لا يجوز المطالبة بحقوق الله

"إن البهائي المؤمن الذي اعتاد على منقبة أداء حقوق اللـه، لا يخلق الأعـذار للتهـرب من إجـراء هـذا الـواجب الروحـاني، بل بالعكس، إنه يجدّ، حسب قدرته، على إجرائه. ومن جهة ثانيـة، فإن إطاعة هذه الفريضة أمر وجـداني، وأداء حقـوق الله عمل يقوم به الأحباء عن طيب خاطر، ولا يجـوز سـوى تـذكير أحبـاء إيران بهذا الواجب الروحاني وتركهم لحريتهم في الإقدام على هذا العمل كما يشاءون. يصدق هذا القول أيضاً بالنسبة لأحبـاء يعيشـون بـترف وإسـراف ويشـترون أملاكـاً أو يبنـون بيوتـاً ويجهزونها بما هو فوق احتياجاتهم ويزيدون من مصاريفهم كي يمتنعـوا عن أداء حقـوق اللـه. وكـذلك الأحبـاء الـذين يقـترنون بأشخاص غير إيرانيين ويقيمون في أوروبا أو سـائر البلـدان، لا يجب الضـغط عليهم في أداء حقـوق اللـه، بل يجب تـذكيرهم ويرجع إليهم اتخاذ القرار والتصميم".

(حضرة شوقي أفندي - كتيب حقوق الله ص 34، 35)

الاعتدال وعدم الإسراف

بسمي المقدس عن الإمكان

كتـاب الكـرم أنزله مالك القـدم والـذي تـزين به إنه ممن يشار بالبنـان ويصـلي عليه الـرحمن من ملكوته الممتنع المـنيع إنه مع علو قـدره وكـبر مقامه لو يتجاوز عن حده يذكر بالإسـراف من لـدن عليم حكيم خذوا الاعتدال هـذا ما أمـركم به الغـني المتعـال في كتاب كريم أن أنفقوا يا مظاهر هـذا الاسم ومطالعه على الذين تجدونهم على فقر مبين قل إياكم يا أهل الغناء أن يمنعكم لفظ المبين عن الإنفاق في سـبيل الله رب العـالمين قل لعمر الله لا يحتقر أحد بـالفقر عند ربه بل يزداد لو يجده من الصابرين طوبى لفقير صـبر وويل لغـني أمسك حقـوق الله وما فـرض عليه في لوحه الحفيظ قل لا تفتخـروا بما عنـدكم من المال تفكروا في المآل وما قدر لكم جـزاء أعمـالكم في كتـاب الله العلي العظيم من الصـابرين طـوبى لفقير صبر وويل لغني أمسك حقـوق الله وما فـرض عليه في لوحه الحفيظ قل لا تفتخروا بما عندكم من المال تفكروا في المآل وما قدر لكم جـزاء أعمـالكم في كتـاب الله العلي العظيم طـوبى لغـني ما منعه الغنـاء عن الله مالك الأسـماء إنه من أفضل الخلق لدى الحق العزيز العليم قل قد أتى اليـوم وإنه لربيع الأعمـال لو أنتم من العـارفين أن اجهـدوا يا قـوم ليظهر منكم ما ينفعكم في عـوالم ربكم العزيز الحميد قل تمسـكوا بـالأخلاق المرضـية والأعمـال الحسنة ولا تكونـوا من المتـوقفين ينبغي لكل نفس أن يتشـبث بما يرتفع به أمر الله ربكم المقتـدر القـدير قل أما تـرون الـدنيا وشـئوناتها وتلوناتها وتغييراتها فكيف تقنعون بها وبما فيها

أن افتحوا أبصاركم وكونوا من المتبصرين سوف تذهب بهم كالبرق بل أسرع يشهد بذلك مالك الملك في هذا اللوح البديع إنك إذا أخذك جذب آيات ربك أن اشكر وقل لك الحمد يا مقصود القاصدين أن افرح بما توجه إليك القلم الأعلى وأنزل لك ما كلّت عن وصفه ألسن الإبداع وكل لسان منيع كبر من قبلي أحبتي وبشرهم بذكري إياهم ثم اقرأ لهم لوحي الجميل البهاء عليك وعلى أهلك ومن معك على صراطي المستقيم.

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص 11، 12)

"لقد وضح، في الآثار المباركة، أن بيت السكن وأثاثه وأدوات الحرفة ولوازمها، لا تتعلق بها حقوق الله وترك اتخاذ القرار بشأن اعتبار أي من تلك الأغراض تحسب ضرورية، إلى عهدة الأشخاص أنفسهم. لا شك، أن الأحباء لا يجب أن يسرفوا في أعداد بيت السكن وأثاثه ليتخذوا من صرف المال في سبيل ذلك ذريعة لامتناعهم عن أداء حقوق الله. لم نجد نصاً قاطعاً يدل على أن رأس المال المشغول من أجل حصول الأرباح، يكون معفياً من أداء حقوق الله، لذا، يترك بيت العدل الأعظم هذه الأمور إلى حكم ضمير أفراد الأحباء".

(حضرة شوقي أفندي - كتيب حقوق الله ص 35)

الإنفاق

"ترجع منفعة هذه الحقوق، التي جاء ذكرها وأشرق حكمها من أفق سماء اللوح الإلهي، إلى العباد أنفسهم، لعمر الله لو اطلعوا على ما هو مستور وعلموا ببحر الفضل المكنون في هذا الحكم، لأنفقوا جميعاً كل ما ملكت أيديهم في سبيل ذكره، **طوبى لمن فاز بما أمر به من لدى الله العليم الحكيم**...لقد صدر الأمر بعدم مطالبة أحد بالحقوق، حيث فرض في الكتاب الإلهي على كل نفس أن يؤدي الحقوق من تلقاء نفسه بكل روح وريحان. **أسأله تعالى بأن يؤيد الكل على ما يحب ويرضى** وفيما كتبت سائلاً هل يمكن إعطاء الحقوق الإلهية إلى الفقراء؟ إن هذا منوط بالإذن. ففي كل مكان تجمع فيه الحقوق الإلهية، يجب ذكر كل ما جمع وذكر عدد الفقراء بالتفصيل،**إنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد،** لأنه لو أعطي الإذن بالتصرف للجميع فلا بد أن يحصل الاختلاف في ذلك وأن يتسبب في المتاعب".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص 18)

التبرعات وحقوق الله

"إن الإعانة في هذا السبيل (أي تقوية شؤون المحفل)، لهي من احتياجات أمر الله الضرورية، وتحسب من الأمور الأساسية اللازمة بعد أداء حقوق الله، فهي في الحقيقة أعظم واجب على الشخص البهائي".

(حضرة شوقي أفندي - كتيب حقوق الله ص 29)

سأل أحد الأحبَّاء، منذ مدة، هذا السؤال: إذا تبرع أحد بأمواله، كلها أو جزء منها، إلى الصناديق الأمرية، فماذا يترتب عليه بالنسبة لحقوق الله؟ فأجيب أن حقوق الله هي من الواجبات الحتمية الروحانية على أهل البهاء والتي أنزلت في الكتاب الأقدس من القلم الأعلى، وبناء عليه، يجب على الأحباء فصل حساب حقوق الله عن باقي التبرعات، يعني عليهم تأدية حقوق الله أولاً، ثم يؤدون بعدها حسب اختيارهم سائر التبرعات، إذ إن حقوق الله تصرف بإرادة مرجع الأمر، بينما تصرف سائر التبرعات بناء على تشخيص المتبرع نفسه ووفقاً لقراره.

(حضرة شوقي أفندي - كتيب حقوق الله ص31)

إعطاء إيصال بدفع حقوق الله

"على كل نفس أراد أداء حقوق الله، بشوق وطيب خاطر، أن يسلمها إلى أمثال حضرتك (الحاج أبو الحسن أمين أردكاني)، والمعتمدين، وأن يحصل على الإيصال كي تكون الأمور كلها بإذن الحق وتصويبه، **إنه لهو العليم الحكيم**".

(كتيب حقوق الله ص 21)

ترجع حقوق الله إلى مرجع الأمر

"...لا تسلم حقوق الله إلى أي شخص كان، هذه هي كلمة حق. يجب أن تجمع حقوق الله لدى نفوس أمينة ثم ترسل إلى ساحة الأقدس بيد أمناء الله".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص 22)

"...إن إعطاء الحقوق، كما تفضل به مركز الميثاق، امتحان للمؤمنين وسبب لثبوت إيمانهم وإيقانهم ورسوخهما. وبالاختصار، حقوق الله هي من الواجبات الشرعية الحتمية لأهل البهاء التي يعود أمرها، حسب النصوص المباركة، إلى مرجع الأمر، ويتعين إقرارها، كما تفضل به جمال القدم جل ثناؤه، بعد انتخاب بيت العدل على ما أراده الله. ولا يحق لأحد التصرف في هذه الحقوق سوى مرجع الأمر، وذلك يعني أن كل أموال النفوس الخاصة بحقوق الله تتعلق بمركز أمر الله، ولا علاقة لها بتلك النفوس. ولذا، على الأحباء ألا يتصرفوا بإرادة أنفسهم في حقوق الله لتسديد مصاريف أخرى، حتى ولو كانت للصندوق الخيري الأمري، إذ إن التبرعات والإعانات تقدم بعد تأدية حقوق الله، أي مما تبقى من الأموال الطاهرة الخاصة بالأشخاص أنفسهم".

(حضرة عبدالبهاء - كتيب حقوق الله ص 32، 33)

أبواب صرف حقوق الله

"...واشكري الله بما وفقك على إطاعة أمره في الكتاب الأقدس حتى قمت بإيفاء الحقوق وتقبل الله عنك هذا العمل المبرور ثم اعلمي بأن عباد الرحمن أغناهم الله من كنز ملكوته ولكن إعطاء الحقوق هذا امتحان من الله لعباده وإمائه فكل صادق خالص يقدم الحقوق لأجل الصرف على

الفقـراء والضـعفاء والمسـاكين والأيتـام وسـائر المصـارف اللازمة في أمر الله كما أن المســـيح جعل صـــندوقاً لأجل الإنفاق وعليك التحية والثناء".

(حضرة عبد البهاء – كتيب حقوق الله ص 27، 28)

"وأما ما أرسلته من الحقوق فقبلناه كنزا لك قدّمته بكل حب وخلوص عظيم، وسنصـرفه في المقـام المقـدس حـتى يبقى لك ذكرا إلى أبد الآبدين....".

(حضرة عبد البهاء – كتيب حقوق الله ص 28)

أمناء حقوق الله

"من أراد أداء الحقـوق الإلهية فعلى الأمنـاء أن يأخـذوها. لقد جاء ذكر الأمناء في الكتـاب الإلهي، وأنـزل هـذا الحكم فضـلاً من عنـده نظـراً لبعض المصـالح، ويرجع نفعه إلى العبـاد أنفسهم، **إنه يقول الحق لا إله إلا هو القوي القدير**".

(حضرة بهاءالله - كتيب حقوق الله ص 15)